FORTNIGHTLY
R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

AL-RA-ID

Lucknow. 226007 (India)
Ph: 0522-2741536 E-mail address: nadwa@sancharnet.in - Website: www.nadwatululama.org

Vol: 52 Issue No. 05-06 September, 01-16, 2010

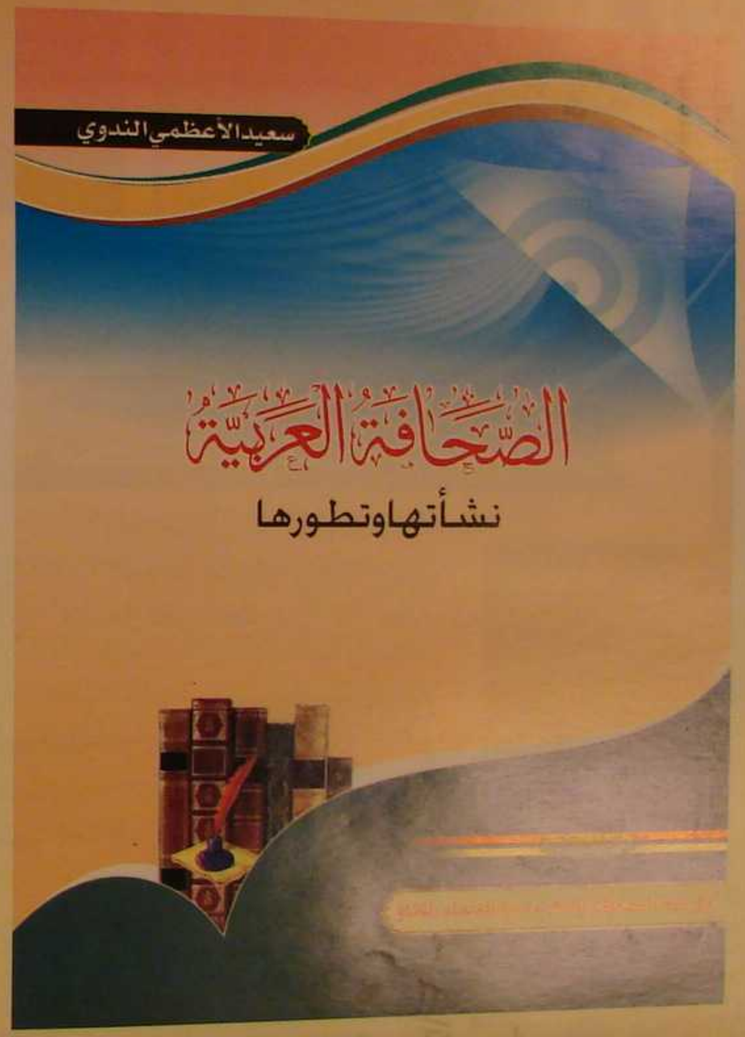

خصومات كبيرة
للإعلان في صحيفة الرائد
الاتصال:
Ph: 0522-2741536
DESIGNED BY HAMID, LUCKNOW. MOB: 9889654827

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٥٢
العدد: ٧
(٢١ شوال ١٤٣١هـ أول اكتوبر ٢٠١٠م

هكذا النكبات والكوارث، وحوادث التراجع والانتكاس تجارب طبيعية تمر بها الأم الحية النامية، الدافقة بالحياة، ومحن تمحص بها وتصهر لتبلغ النضج والاكتمال، وتتعود اليسر والعسر، والسراء والضراء، ولا تبطر عند الفتح، ولا تيئس عند الهزيمة :﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [سورة الحديد: ٢٣]، كالجسم الحي النامي الذي لا يعتمد على حيويته وقوة مقاومته، حتى يمر بمراحل مختلفة من الصحة والمرض، والقوة والضعف، واختلاف الأجواء والمناخات، وتنوع الفصول والطقوس، فيحتمل كل ذلك ويتمرن عليه، والعودة إلى الصحة مضمونة للجسم السليم القوي، والانتصار مكفول لصاحب الرسالة الفاضلة، المفيدة للبشرية، والصفات الكريمة العائدة بالخير على الجميع، وصدق الله العظيم :﴿ قد خلت من قبلكم سنن، فسيروا في الأرض، فنظروا كيف كان عاقبة المكذبين، هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين،﴾ [سورةآل عمران: ١٣٧- ١٤١].

(الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي

الإسلام دين الإنسانية والع

حديث عن تعريف الإسلام

قيمة الأمة الإسلامية ودورها في العالم

نقاط مهمة للعمل الإعلامي

Rs.10

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست

تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

التابعة لندوة العلماء لكناؤ(الهند)

١٥ شوال ١٤٣١هـ أول أكتوبر ٢٠١٠م

رئيس التحرير العام

محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

عبد الله محمد الحسني الندوي

نائباه

جعفر مسعودالحسني الندوي

محمد وثيق الندوي

مسؤل ادارة الرائد

محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية

دولارا امريكيا

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

Tagore Marg,P. Box No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي
في مطبعة كاكوري آفسيت لكناؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama atKakori Ofset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

محتويات العدد

الإسلام دين الإنسانية والعدل	٣
درس من السنة	٥
كوفي عنان : لم يكن هناك داع ...	٥
بعد أفغانستان .. "ويكيليكس" يفضح ...	٥
كلمة الرائد	
حديث عن تعريف الإسلام	٦
قيمة الأمة الإسلامية ودورها في العالم	٧
انتحار ١٣ من ضحايا الاعتداءات الجنسية ...	٩
هجر اللغة العربية مقدمة لهجر القرآن و...	١٠
من نوادر الملوك المسلمين بالهند	١١
نقاط مهمة للعمل الإسلامي تتطلب العناية بها	١٢
بصدر فرع لكناؤ للمحكمة العالية باله آباد...	١٣
أخبار وتعليقات	
حمى ألعاب كومونولث في الهند	١٥
لقاء سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي..	١٥
براعم الإيمان	١٦
تعالوا نتعلم	١٨

الافتتاحية

الإسلام دين الإنسانية والعدل

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

بفضل عقيدة التوحيد التي هي ميزة الإسلام، يقوم أساس الثقافة الإسلامية على حسن السلوك مع خلق الله، لأن الرب واحد، والخلق عياله، و قد جاء في حديث نبوي: "الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى خلقه" وتتجلى هذه الميزة في سائر جوانب الحياة الإسلامية، تتجلى في العبادات، وتتجلى في المعاملات، والأخلاق، والتعامل مع الناس، بغض النظر عن الديانة والوطنية.

أعاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإنسانية كرامتها وشرفها، وردّ إليها اعتبارها وقيمتها، وأعلن: أن الإنسان أعز وجود في هذا الكون، وأغلى جوهر في هذا العالم، وليس هنا شيء أشرف، وأكرم، وأجدر بالحب، وأحق بالحفاظ عليه من هذا الإنسان، إنه رفع مكانته حتى صار الإنسان خليفة الله ونائبه، خلق له العالم، وهو خُلق لله وحده: ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ [البقرة:٢٩]و أنه أشرف خلق الله وفي مكان الرياسة والصدارة: ﴿ ولقدْ كرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ورَزَقْنَاهُمْ منَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تفضِيلا ﴾[الإسراء:٧٠].

وبالنسبة للتعامل مع الناس تقوم تعاليم الإسلام على العدل والمساواة، وكان ذلك أساس العقيدة الإسلامية، وقد أوضح القرآن الكريم مكانة اختلاف طبقات الناس، فقال: ﴿يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلقْنَاكمْ منْ ذكرٍ وأنثَى وَجَعَلْنَاكمْ شُعُوبًا وقبَائلَ لتَعَارفوا إنَّ أكْرَمَكمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكمْ إنَّ اللهَ عليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]. ويعنى ذلك أن انقسام الناس إلى شعوب وقبائل للتعارف وإقرار النظام، ولا يعني ذلك التمييز على أساس هذا الانقسام أو الانتساب إلى قبيلة أو شعب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى".

وقد نهى القرآن الكريم عن احتقار أحد، أو السخرية به، أو الحط من شأنه، فقال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]. فإن السخرية والاستخفاف يحدث الشعور بالكظاظة والضغينة، والكراهية والنفور في النفوس.

كذلك يقوم أساس الثقافة الإسلامية على احترام الأديان، فإن الإسلام يدعو إلى احترام الأديان كلها، وعدم الإساءة إلى أربابها، فقال ﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٠٨] وفي موضع آخر ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وكذلك من مزايا الإسلام أنه دين التيسير والاعتدال والوسطية، ولا مكان فيه للتشدد، وهو دين يسر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا ،وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة وشيء من الدلجة" (رواه البخاري: في الإيمان، باب الدين يسر).

وطبيعة هذا الدين اليسر، وهو دين الفطرة، وفيه رعاية لطبيعة الإنسان واقتضائه، وقد جمع بين متطلبات الدين، ومتطلبات الحياة.

وفي التعامل مع غير المسلمين سجل الحكام المسلمون والقضاة العادلون في تاريخ الإسلام، أمثلة للعدل والمساواة بين مسلم وغير مسلم، وقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع حاكم مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه في قضية المسيحي تدل على هذا العدل، وقد اتبع هذه السياسة العادلة الحكام المسلمون في سائر عهود التاريخ الإسلامي، واعترف به بعض الكتاب العادلين من غير المسلمين أن الحكام المسلمين أنصفوا إلى الأقليات غير الإسلامية، وكان بعض الحكام لحرصهم على العدل عاملوا مع غير المسلمين على حساب الأغلبية الإسلامية، فازدهرت الأقليات في عهود الحكم الإسلامي، ومن آمن منهم آمن رغبة، وارتضاء ومعرفة بدون إكراه

واجبار، ولايزال هذا الموقف قائماً في الدول الإسلامية، حيث توجد العمالة من غير المسلمين والرعية من غير المسلمين، ولا تواجه أي مضايقة أو قيود، بل تتمتع بحرية اتباع تقاليد دياناتها، فمن يؤمن منهم يؤمن بارتضاء، ومعرفة ودراسة، وتدل عليه التقارير الصحفية والاعترافات، ولا يوجد أي مثال للإكراه.

بينما نجد في دول الأغلبيات من غير المسلمين ذلك الإكراه والإجبار، وقد لوحظ هذا التمييز وسوء المعاملة في عهد الحكم الاستعماري الغربي الطويل، ولا يزال هذا الإكراه وموقف العداء يعم ويسود الدول الأوربية الغربية، حيث تجري حملة شعواء ضد المسلمين والإسلام، وتفرض عقوبات على العمل الإسلامي، وإن هذا الفارق بين موقف الحكام المسلمين إزاء الحركات غير الإسلامية في بلدانهم، وموقف الحكام من غير المسلمين إزاء الحركة الإسلامية أو الدعوة الإسلامية ملحوظ في هذا العصر، يتضح ذلك من تقارير الجمعيات التبشيرية المنتشرة في العالم الإسلامي، وإعلانات الفاتيكان، وبيانات الزعماء والقادة في البلدان الأوربية، ويلاحظ ذلك الفارق من القيود المفروضة على العمل الإسلامي، وفرض الحظر على الحركات الإسلامية، واطلاق الحرية من جهة أخرى على نشاطات الحركات المعادية للإسلام والمسلمين.

إن هذا التمييز والتفريق في السلوك والتعامل والسياسة أصبح ظاهرة عالمية لا تستثني منها الدول التي تدعي الديمقراطية والعلمانية والحرية الأساسية في دساتيرها، فإن المسلمين يواجهون سوء السلوك والمعاملة حتى في المحاكم التي تدعى بالعدل في القضاء، فضلا عن دور الحكومة، ومداولات البرلمان، وبيانات القادة، كأن هناك ميزانين ميزان للإسلام والمسلمين، وميزان لغير الإسلام والمسلمين.

ولهذا التمييز أمثلة كثيرة في السياسة الدولية والوطنية، ولا تستثنى من هذا التمييز الأمم المتحدة، ومنظمات الإغاثة الدولية، وخاصة الصليب الأحمر، والمنظمات الثقافية والعلمية كمنظمة اليونسكو، وقد تعدى هذا التمييز إلى دور التعليم والتربية التي كانت في الماضي بعيدة عن هذا التمييز.

ولنأخذ مثلا قضية الحجاب فضلا عن العمل الإسلامي، فالحجاب يواجه حملة عنيفة، لأنه يتعارض كما يزعم قادة الدول الأوربية مع الحضارة الغربية، ولكن العري و السفور وعدم التقيد بالقيم الخلقية التي تتنافى مع الحضارة الإسلامية شائع لا يفرض الحظر عليه في حكومات المسلمين حتى الحكومات التي تدعى أنها إسلامية، بل تطالب الدول الأوربية الدول الإسلامية المتحفظة بإطلاق حرية المرأة، والسماح بالاختلاط وتشجيع العناصر التي تطالب بالحرية المطلقة.

إن هذا الدين الذي يدعو إلى احترام كرامة الإنسان، ويدعو إلى احترام الأديان، وإكرام المخاطب، والسلوك مع سائر الناس بالعدل، ولا يسمح لأتباعه بالاعتداء حتى في حالة الاعتداء، لا يسمح لهم بالاعتداء، ويدعو إلى الصلح، والإيثار، لا الظلم والأثرة، إن هذا الذين يواجه حربا شعواء، وحملة عالمية للكراهية، بل للعدوان، ومحاولات مركزة للإساءة إلى مقدساته، والاعتداء على أماكن العبادة والكتاب المقدس، و النيل من الشخصيات المقدسة، والتزوير والتحقير، وافتعال حركات تحدث الاستفزاز، ورد الفعل، ومخططات لتفريق شمل المسلمين وتشتيتهم، ويكب الإعلام العالمي بسائر وسائله على تأليب الأمم الأخرى عليه، واعتباره خطرا على العالم، وقد ثبت بالتقارير الصحفية أن ما يحدث من أحداث العنف يرجع إلى تدبير الأعداء، وهي مغروسة في أرض المسلمين، وألغامها مفروشة من قبل الأعداء، أو هي أعمال شردمة من المضللين، أو المرتزقة، وقد تحقق في كثير من التحقيقات أن كثيرا من أحداث العنف كان مرجعها أعداء الإسلام، وكان من هذا القبيل التفجيرات التي وقعت في أمريكا، وإجراءات العنف في أماكن أخرى كالهند، وقد أزيح القناع عن عدد من الشخصيات والحركات التي دبرت هذه الإجراءات لاتهام المسلمين بالعنف. وقد عرض عدد منهم في المحاكم، وثبتت جرائمهم.

لقد واجه المسلمون مثل هذه الإجراءات ومروا بمراحل الفتنة والمحنة في السابق وتكبدوا بسببها خسائر جسيمة، وصبروا عليها، فخرجوا منتصرين، وسينتصر المسلمون بهذه الحكمة والتدبر وإحقاق حقهم، وعدل دينهم، وتأثيره على النفوس، وصلاحيته للعمل في الحياة، وإن الإجراءات التي تجري اليوم في العالم كله، لن تنجح في وقف تقدمهم وانتشارهم. ﴿ولَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠]

وبفضل عقيدة التوحيد والوحدة والاعتدال والوسطية سينتصر المسلمون ولا يضرهم أحد إذا أراد الله أن ينفعهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء: لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك: رفعت الأقلام وجفت الصحف".(رواه الترمذي)

درس من السنة

عبدالرشيد الندوى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة" أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يتقبل منه.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في التفسير برقم: ٣١٧٥ وابن ماجه برقم: ٤١٩٨ وأحمد برقم: ٢٥٢٦٣ الحاكم في المستدرك ج ٢ ص: ٤٢٧ برقم: ٣٤٨٦ وصححه ووافقه الذهبي. كلهم رووه من طريق مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن عائشة وهو لم يدركها لكن أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: ٣٩٦٥ من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قالت عائشة.. وقد أشار الترمذي في السنن إلى هذا الطريق وسكت عنه والله أعلم.

شرح الحديث:

إن الله عزوجل نعت المؤمنين في كتابه العظيم بنعوت كريمة، وأخلاق جليلة، وخصال نبيلة، ومما وصفهم به قوله عز شأنه: ﴿والذين يُؤْتُونَ ما آتَوا وقلوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ المؤمنون: ٦٠ أي يقومون بما يقومون به من الأعمال خائفين وجلين مشفقين فسألت أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم: هل المراد بذلك أنهم يرتكبون المعاصي ويجترحون السيآت، وهم يخافون العقاب والنقمة؟ فأرشدها صلى الله عليه وسلم إلى أن المقصود به بيان ما أشربت به قلوب المؤمنين من الخوف والخشية، والخشوع، والوجل، والإخبات، والهيبة من جلال الله تعالى وعظمته وعظم حقه واستشعار هول الموقف بين يديه عزو جل وشدة الحساب عنده، فاستقلوا ما يأتون به من العبادات والقربات، وأساؤوا الظن بأنفسهم. قال ابن بطال رحمه الله في شرح البخاري ٣٨١/٣ طبعة دار النشر الثانية بتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم: وعلى هذا مضى خيار السلف كانوا من عبادة ربهم في الغاية القصوى، ويعدون أنفسهم في الغاية السفلى خوفا على أنفسهم ويستقلون لربهم ما يستكثره أهل الاغترار، فقد ثبت عن عمر أنه تناول تبنة من الأرض، فقال: يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم أك شيئا، يا ليت أمي لم تلدني، يا ليتني كنت نسيا منسيا، وقال أبو بكر الصديق: وددت أني كنت خضرة تأكلني الدواب، وقال ابن بطال أيضا في موضع آخر من شرح البخاري ١٩٠/١٠: قال بكر لما نظر إلى أهل عرفات: ظننت أنه قد غفر لهم لولا أني كنت معهم، فهذه صفة العلماء بالله الخائفين له ويعدون أنفسهم من الظالمين الخاطئين وهم أنزاه برآء مع المقصرين، وهم أكياس مجتهدون لا يُدلون عليه بالأعمال فهم مروعون خاشعون وجلون انتهى، وسئل العارف أبو عثمان الجيزي ما علامة السعادة والشقاوة فقال: علامة السعادة أن تطيع الله وتخاف أن تكون مردودا، وعلامة الشقاوة أن تعصي الله وترجو أن تكون مقبولا ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٦/١٠.

اللهم اجعلنا من السعداء ولا تجعلنا من الأشقياء والحمد لك يا مولانا كما ينبغي لجلالك، وصلى الله على نبيه المصطفى.

بعد أفغانستان.. "ويكيليكس" يفضح الاحتلال بالعراق

يعتزم موقع "ويكيليكس" المتخصص على الإنترنيت نشر وثائق عسكرية سرية أمريكية خلال الأسابيع القادمة عن الحرب في العراق، وذلك فيما يوصف بأنه أكبر تسريب على الإطلاق لمواد استخباراتية سيفوق تلك التي نشرت عن حرب أفغانستان في يوليو الماضي.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن الوثائق التي سينشرها الموقع سيفوق عددها ما نشره الموقع عن حرب أفغانستان بثلاثة أضعاف.

كما نقلت مجلة "نيويورك" عن "إيان أوفرتون" مدير مكتب الصحافة الاستقصائية، وهي مؤسسة غير ربحية مقرها لندن. قوله: إن مؤسسته تعمل مع "ويكيليكس" ووسائل إعلام مرئية ومكتوبة في عدد من الدول على قصص إخبارية وبرامج تستند على وثائق العراق.

وكان موقع "ويكيليكس" قد نشر في يوليو الماضي بالتعاون مع صحف "نيويورك تايمز" الأمريكية و"الجارديان" البريطانية، و"دير شبيغل" الألمانية وثائق عسكرية سرية أمريكية عن الحرب في أفغانستان بلغت ٧٧ ألف وثيقة، ووعد بنشره ١٥ ألف وثيقة أخرى متعلقة بالحرب نفسها.

كوفي عنان: لم يكن هناك داع لغزو العراق

أعلن الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة "كوفي عنان" أنه لم يكن هناك داع لغزو العراق في العام ٢٠٠٣م، وإن هذا الغزو أعاد البلاد عقدين إلى الوراء.

وقال "عنان" خلال محاضرة أمام عشرة آلاف شاب في مدينة مكسيكو بدعوة من المليادير المكسيكي "كارلوس سليم": بعد سبع سنوات، هل كان هناك داع للغزو؟ هناك من يقولون: إنه حقق شيئا للعراق، لكنني لا أرى ما هو، معتبرا أن الغزو "أعاد العراق عقدين إلى الوراء، وأن البلاد بحاجة إلى وقت طويل قبل أن يعود إليها الاستقرار".

كلمة الرائد

حديث عن تعريف الإسلام

الشعب الأوربي أول من بعث الشعور بالعداء ضد دين الإسلام، ولكن قيادة هذه العملية المضادة كانت بيد اليهود الذين شاركهم في هذا المجال رجال من الأمة النصرانية، وقد كانوا أقرب الناس مودة للذين آمنوا في ضوء شهادة القرآن الكريم، ورغم أن العداوة بين الأمتين أو الشعبين كانت شديدة تمثلت في أشكال من الحروب والمعارك، التي نشبت بينهما لأغراض تافهة كانت تنتمي إلى الدين، وسوف لا يهمنا أن نتحدث عن أسبابها وعواملها في هذه الكلمة العاجلة:

إن رجعة إلى فجر التاريخ الإسلامي تكشف لنا عن الخلافات التي عاشت في قلوب أتباع الديانة اليهودية، وظهر ذلك يوم وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى مدينة يثرب مهاجراً من مكة بأمر من الله تعالى، وقد حاول اليهود القضاء على دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، بالقضاء على صاحبها عليه ألف ألف تحية وتسليم، حتى جاء الأمر من السماء لإجلاء اليهود من هذه المدينة المباركة إلى خيبر، الواقع الذي أشارت إليه سورة الحشر في كتاب الله عزوجل، ولعل السر في هذا الواقع كان يكمن في إزالة العوائق التي كانت تحول دون انتشار الإسلام، والنوايا السيئة التي كانت تجول في نفوس هؤلاء المعادين ضد الإسلام والمسلمين.

ومنذ ذلك الوقت تربى هذا الشعور في الأوساط اليهودية، واشتدت وتوسعت مسلسلات المكايد والمؤامرات لتصفية الدين الإسلامي وإخراجه من الجزيرة العربية بوجه خاص، ولولا أن هذا الدين كان خاتم الديانات كلها، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولولا أن الله تبارك وتعالى أكرمه وعظمه بالكمال والشمول والخلود لكانت الظروف المعادية قد تغلبت عليه، ولكنه كان حاجة أكيدة للحياة والكون والإنسان، تنسجم كل الانسجام مع الطبيعة الإنسانية وفطرة الله، التي فطر الناس عليها، وقد أعلن الله سبحانه عن ذلك في محكم كتابه وقال:﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٣٠] وأخيراً أنزل آية الإكمال وإتمام النعمة والارتضاء بالإسلام فقال: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ المائدة:٣].

تلك هي الشهادة السماوية لهذا الدين الأخير التي أقضت مضاجع اليهود ومن والاهم من النصارى وأتباعهم، فركزوا على طمس معالم هذه البشارة الإلهية، التي تشير إلى نسخ جميع الأنظمة والديانات التي سبقت الإسلام، ورغم أن العداء بينها وبالأخص بين اليهودية والنصرانية كان بالغا إلى آخر المدى، واقتتل الفريقان فيما بينهم، من أجل توجيه تهمة الفاحشة إلى مريم العذراء (ونعوذ بالله من ذلك) فكانوا يسمون عيسى المسيح عليه الصلاة والسلام ما يسمونه، الواقع الذي أثار غضب النصارى ضد اليهود، وأشعلت نار الاضطرابات التي أكلت ذكاء الناس وتركتهم لحماً على وضم، يقول الإمام الداعية الكبير والمفكر الإسلامي العظيم حول هذه الأوضاع الفاسدة التي أنتجها الصراع الديني بين الطائفتين:

"شغلت (هذه الأوضاع الدينية الفاسدة) فكر الأمة، واستهلكت ذكاءها، وابتلعت قدرتها العملية وتحولت في كثير من الأحيان حروباً دامية، وقتلاً وتدميراً وتعذيباً، وإغارة وانتهاباً واغتيالاً، وحوّلت المدارس والكنائس والبيوت معسكرات دينية متنافسة، وأقحمت البلاد في حرب أهلية، وكان أشد مظاهر هذا الخلاف الديني ما كان بين نصارى الشام والدولة الرومية".(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

ومن ثمّ كان العالم البشري بأشد حاجة إلى دين كامل، ونظام شامل، وتعاليم واضحة لكي يسعد في ظلها، ويؤدي مسئوليته ويمثل دوره في بناء الإنسان فرديا وجماعيا، إلا أن الإنسان تناسى دوره ووظيفته، ووقع فريسة للتغريب، الذي غزا الأمة الإسلامية، وانحرف بها عن الطريق، فهاهي الحضارة المادية التي تزعمها الغرب وأراد أن يفرض هذا التغريب الحضاري على الأمة التي أخرجت للناس، من خلال الموجات المادية العاتية لقيادة الإنسانية إلى الجمع بين حسنتي الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى:﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

(سعيد الأعظمي)

قيمة الأمة الإسلامية ودورها في العالم

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

طلب رستم من سعد - رضي الله عنه أن يرسل إليه من يكلمه، ويعرف منه غاية الغزو، وذلك قبل القادسية، فأرسل سعد ربعي بن عامر - رضي الله عنه - رسولاً إلى رستم - قائد الجيوش الفارسية وأميرهم - فدخل عليه وقد زين مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي، وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة، والزينة العظيمة، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي - رضي الله عنه - بثياب صفيقة، وسيف وترس، وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه.

فقالوا له: ضع سلاحك.

فقال: إني لم آتكم، إنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا، وإلا رجعت.

فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها.

فقالوا له: ما جاء بكم؟

فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله.

قالوا: وما موعود الله ؟

قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي.

وهذا الحوار القصير - الذي جاء في تاريخ الغزو الإسلامي والدعوة الإسلامية، وتاريخ المسلمين - بقي مطموراً مغموراً، يمر به القارئ مرا سريعا، لا يتأمل في قيمته الدعوية العميقة الجريئة، وفي دوافعه الإيمانية القوية، ومصدره وهو تغلغل الدعوة الإسلامية النبوية في أحشاء هذا العسكري المسلم: الذي لا يعرف التاريخ إلا اسمه وأصله، وهي بادية العرب.

إن الوضع في العالم الحديث، وفي الغرب الذي يملك القيادة - الفكرية، والمبدئية، والحضارية، والسياسية - لا يختلف عن العصر الذي ظهر فيه دعوة الإسلام، وانتشرت فيه دعاته يحملون رسالة الإسلام إلى البلاد والمجتمعات، والشعوب والحكومات.

كان مثالاً رائعاً من أمثلته، ونموذجاً مثيراً للاستغراب والدهشة ما حكيناه من حوار بين ربعي بن عامر رضي الله عنه، أحد الأعراب القادمين من بادية العرب، وبين رستم رئيس قادة الجيوش الإيرانية، والذي كان يلي إمبراطور إيران في المكانة، والهيبة، والإجلال، والبون بين الوضع السائد على الإمبراطوريتين - الساسانية والرومانية - وما كان تحتهما من مدن ومجتمعات، ومقاييس ومستويات، وأعراف وشائعات، وبين الغرب الواصل إلى أوج المدنية، العائش على قمتها، المتمكن من توجيه العالم حضارياً، وثقافياً واقتصادياوسياسياً، ومبدئياً، وفكرياً، ليس بعيداً وكبيراً.

فالبون بين الوضعين السائدين على العالم الشرقي في القرن السادس المسيحي. والعالم الغربي في القرن العشرين أقل من البون بين هاتين الرقعتين مساحة جغرافية ومساحة زمنية.

والجاهلية - بمعانيها الواسعة - ضاربة أطنابها على الغرب المتحضر المثقف الراقي، وفي أرقى الجاهليات التي سجلها التاريخ وعرفها المؤرخون لا يتحكم فيها إلا النفع المادي أو تسلية النفس أو ((الأبيقورية)) أو المنفعة السياسية أو الاقتصادية و تجعل الدين قضية شخصية محدودة في أمكنة خاصة - الكنائس - وأزمنة خاصة - وهي الأعياد الدينية - لا دخل لها في السلوك الفردي، أو الجماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي.

ويعيش الغرب في سجن أوسع من سجن الملوك القدماء، وفي قفص أجمل، وأزهى من قفص الأمراء المدللين، أو الحكام المخدومين في القديم، وهو سجن أو قفص الموضات fashion والأعمال الرتيبة، والأعراف والمستويات التي يتوقعها الجمهور، ويطالب بها المجتمع والعصر من ملابس،

أو مساكن أو مظاهر.

وبذلك لا يختلف الغرب المتحضر المتحرر المتنور، عن العصر الذي سبق الإسلام أو عاصره - في الإمبراطوريتين العظيمتين - البيزنطينية والساسانية - فكانت في العصر الجاهلي الأول عبادة آلهة، ومعبودات قديمة موروثة، أو مصنوعة منحوتة، وفي الغرب عبادة النفس والشهوات، والفائدة، واللذة، والمنافع السياسية والاقتصادية، وكان اعتماد الملوك، والأمراء، والحكام، والأغنياء - في القديم - على الخدم والحشم، والعادات، والتقاليد، وأدوات الزينة والراحة، وكانوا متقيدين بها، وعائلين عليها كطائر مدلل أو سجين مكرم، والرجل الغربي مهما بلغ من الثراء والرخاء، والحكم والقضاء، مرتبط أو مربوط - بموضات وتقاليد يفرضها المجتمع، وأعراف ومستويات، ويُحكم بها على ما بلغه الرجل الغربي من العز، والشرف، والرخاء، والثراء، فكان كل واحد منهما - الجاهلي القديم والعصر الحديث - في حاجة إلى أن يخرج من السجن إلى الفضاء، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

ولكن من الذي يمثل دور ربعي بن عامر رضي الله عنه في إطار فردي أو جماعي - ويواجه الغرب، أو الغربي المالك لأزمة الأمور، كرئيس الجمهورية، أورئيس الوزراء في عاصمة من عواصم الغرب، أو مركز من مراكز القيادة السياسية والاقتصادية، فيواجهه كما واجه ربعي بن عامر قائد قوّاد الفرس رستم الذي كان ينوب عن إمبراطور الدولة الساسانية، ويبلغه هذه الرسالة الصادقة الجريئة، المخلصة البريئة، التي ليست في صالح فرد أو جماعة، بل هي في صالح الإنسانية، وفي صالح الشعب، الحاكم والمحكومين.

إنما كان ذلك مسؤولية هذه الأمة الإسلامية، وقادتها، ودعاتها، ومفكريها، وكتابها، ولا تزال هذه المسؤولية قائمة، ومستقبل العالم مرتبط بها.

"لقد تضخم العلم، وتقدمت الصناعة في أوربا، ولكنها بحر الظلمات، ليست فيه عين الحياة.

إن تجارتها قمار يربح فيه واحد ويخسر فيه ملايين.

إن هذ العلم والحكمة والسياسة، والحكومة التي تتبجح بها أوربا، ليست إلا مظاهر جوفاء، ليست وراءها حقيقة.

إن قادتها يمتصون دماء الشعوب وهم يلقون دروس المساواة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

إن الأمة التي لا نصيب لها في التوجيه السماوي، والتنزيل الإلهي، غاية نبوغها تسخير الكهرباء والبخار.

إن المدنية التي تتحكم فيها الآلات، وتسيطر فيها الصناعات، وتموت فيها القلوب، ويقتل فيه الحنان، والوفاء، والمعاني الإنسانية الكريمة.

إن شعار الحضارة الحديثة الفتك ببني آدم الذين تقوم عليهم تجارتها، وتنفق سلعتها، ليست هذه المصارف العظيمة إلا وليدة دهاء اليهود، الذي انتزع نور الحق من صدور بني آدم.

إن العقل، والحضارة، والدين حلمٌ من الأحلام ما لم يعد هذا النظام رأساً على عقب.

إنها حضارة شابة - بحداثة سنها، والحيوية الكامنة فيها - ولكنها محتضرة تعاني سكرات الموت وإن لم تمت حتف أنفها فستنتحر وتقتل نفسها بخنجرها، ولا غرابة في ذلك، فإن كل وكر يقوم على غصن ضعيف ليس له استقرار، ولا يستغرب أن يرث تراثها الديني ويدير كنائسها اليهود..

إن أساس هذه الحضارة ضعيف منهار، وجدرانها من زجاج لا يحتمل صدمة.

إن الفكر المارد الذي أزاح الستار عن قوى الطبيعة أصبح بمجموعه يهدد وكر الغربيين ومهدهم.

إن العصر يتمخض عن عالم جديد، وإن العالم القديم الذي حوّله الغربيون مكانا للقمار - يقامر فيها بأمن العالم وكرامة الأمم - يلفظ نفسه.

إن عقلها الجرئ يغير على ثروة الحب، وينمو على حساب العاطفة، وإن عماليقها وثوارها قد طغى عليهم التقليد فلا يخرجون - حتى في ابتكارهم وثورتهم - عن الطريق المرسوم والدائرة المحدودة.

وأقول لكم إخواني:

أقول لكم :لو أن قريشاً الذين فقدوا أعضاء أسرهم في معركة بدر وفي ساحة أحد، لو رفعوا قضية ضد المسلمين، وقالوا: إنا عرضنا الثراء، إنا عرضنا الزواج الكريم، إن عرضنا الشرف العظيم على رسولكم، فأبى ورفض، وقال: ما بعثت لهذا، فكيف تعيشون هذه الحياة.

لا تهمّكم إلا المعيشة الباذخة، لا يهمكم إلا تحقيق

المطالب البشرية، وقضاء مآرب النفس، لا دعوة ولا جهاد.

توجد عبادة الله وحده، ولكن لا توجد الدعوة إلى أن يكون الدين كله لله، وتنفذ شريعته وأحكامه.

إنا عرضنا عليكم الأموال، وعرضنا عليكم الفرص الكريمة، والمعيشة الطيبة الباذخة، وأسباب الترف، وعرضنا كل ذلك على نبيكم، عرضنا عليه الفرص الطيبة المتاحة لعيشة باذخة مترفة، ناعمة مشرفة، فرفض وقال: ما بُعثت لهذا، إنمابعثت لأدعوكم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، وليكون الدين واحداً، لأن الدين عند الله الإسلام، إنا حاربناكم؛ لأنكم تريدون أن تقيموا الدولة للإسلام، ويكون الإقبال والتهافت على الإسلام، أنتم كنتم تقولون: العبادة لله وحده، هو المتصرف في الكائنات، وهو المدبر، وهو الخالق، وهوالرازق، وكنا ننكر هذا، فوقعت الحرب بيننا وبينكم، وقتل من قتل من عظمائنا، وزعمائنا، وأشرافنا.

لكنكم أقبلتم على الدنيا، وتهافتم عليها تهافت الفراش على النار، تريدون أن تكونوا باذخين، مترفين، وتتهيأ لكم الأسباب - أسباب النعيم، أسباب الترف، وأسباب التنعم واللذة، ما نرى فيكم هماً وما نرى فيكم حماسا إسلاميا، وما نرى لكم السيرة الإسلامية الأولى التي كان يعيشها أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم.

معذرة إليكم، ومعذرة إلى ضميري وشعوري الإسلامي، إن كثيراً من البلاد والمدن، ولاسيما إذا دخل فيها غير مسلم، دخل فيها دارس للتاريخ، أو الذي يستطيع أن يقارن بين الماضي والحاضر، رأى أن الحياة لا تختلف كثيراً، إنما هو نشاط لكسب المعيشة، وحماس لجمع المال والمادة، وحماس لقضاء الأهواء، والشهوات، وحرص على التكالب على الدنيا، وتفضيل لغير مسلم على مسلم في التجارة والمصانع، لمصلحة تجارية، ومردود من الربح، فهذه حقيقة مؤلمة.

يا إخواني :إن أسلوب الحياة التي يعيشها المسلمون الآن لا يتفق مع رسالة الإسلام اتفاقا كليا، ولايتفق مع أهداف الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يتفق مع الغاية التي خرج لأجلها المسلمون من المدينة إلى بدر، وقاتلوا في سبيل الله على سبيل العموم.

فعلينا أن ننتبه إلى هذه النكتة، وهو أنه قد صدق الله تبارك وتعالى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ونصر المسلمين في بدر - على قلة عددهم وعلى ضآلة سلاحهم - فلما نصرهم الله كان معنى ذلك أن صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان عند الله قيمة لهذا:

"إن تُهلك هذه العصابة لا تُعبد". فأبقى الله سبحانه وتعالى المسلمين، ونصرهم - على قلة عددهم وعُددهم - على أعدائهم من قريش، فنشأ مجتمع إسلامي، وحياة إسلامية في عهد الرسول - عليه الصلاة والسلام - وبعد وفاته في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وفي عهود كثيرة وطويلة.

ولكن الآن - مع الأسف - ضيعنا الشيء الكثير من هذه الأهداف، ومن هذه الغايات، ومن هذه الروح والعواطف ومن هذه الدوافع الدينية الإيمانية، إنما نريد أن نرى هنا وفي كل بلد عربي يقطنه المسلمون، حياة إسلامية، سائرة، ملحوظة، ومرئية، مجربة، ملموسة، يلمس الإنسان تلك الحياة: الاستقامة على التوحيد، والاستقامة على الإيمان بالله. الاستقامة على إيثار الآخرة على الدنيا، الاستقامة على خشية الله تعالى، الاستقامة على تفضيل الإيمان والإسلام وأهلهما على من لا يدين بدين الإسلام، رغم ما يحصل من النفع على استخدامه، والاستقامة على العمل بشريعة الإسلام بكل شعبها رجالا ونساء، والاستقامة على دعوة العالم - حتى العالم الغربي - إلى عبادة الله وحده، وأن يكون الدين كله لله.

انتحار ١٣ من ضحايا الاعتداءات الجنسية على يد قساوسة ببلجيكا

كشف محقق تابع للكنيسة الكاثوليكية في بلجيكا عن انتحار نحو ١٣ شخصاً من ضحايا الانتهاكات الجنسية على الأطفال التي ارتكبها قساوسة الكنيسة.

وقال المحقق "بيتر أدريانسينس" إن لجنة التحقيق التي رأسها خلصت إلى وقوع حالات اعتداء جنسي في كافة الأبرشيات الكاثوليكية تقريباً في البلاد، وإن ١٣ من ضحايا تلك الاعتداءات قد انتحروا، موضحاً أن ثلثي الضحايا كانوا من الذكور، وأغلبهم دون ١٥ عاماً، ولكن هناك نحو ١٠٠ أنثى عانين من الاعتداءات مؤكداً أنه ليس هناك أي عمليات تستر منهجية من قبل الكنيسة على تلك الاعتداءات.

وهزّ الكشف عن فضيحة الاعتداءات الجنسية من قبل قساوسة كاثوليك على أطفال في وقت سابق من العام الجاري المجتمع البلجيكي، ففي أبريل الماضي، استقال أحد أقطاب "روجر فانجيلوي" عندما اعترف باعتدائه جنسياً على صبي قبل وبعد أن أصبح أسقفاً.

هجر اللغة العربية مقدمة لهجر القرآن ونذير بالخسران

(الحلقة الثانية الأخيرة)

الدكتور غريب جمعة

قال محدثي الكريم : قلت في مقال سابق:

ولننظر إلى حال العربية في أوطانها وبين أهلها وأبنائها وهي تشكو غربتها بينهم وهوانها عليهم وعقوقهم لها.

أفتريد منا أن نهجر اللغة الأجنبية وقد أصبحت لغة العلم والابتعاث خارج الوطن والتقلب في البلاد لأمور المعاش، وأصبحت لغة التوظيف، أتدري معنى التوظيف يعني لقمة العيش.

قلت: على رسلك (تمهل) يا أخي الكريم فما إلى هذا قصدت ولا إليه دعوت، بل قصدت إلى أن لا تكون اللغة الأجنبية لها المرتبة الأولى في مراحل التعليم المختلفة، وإنما يجب أن تكون اللغة العربية هي صاحبة هذه المرتبة ثم بعد ذلك نتعلم ما نشاء، أولاً تذكر يا أخي أنني أشرت إلى أن اختلاف ألسنة العباد آية من آيات الله ، وهذا آذان منه تبارك وتعالى بأن يتعلم العباد لغات بعضهم بعضاً والذي قصدت إليه أيضا أن نقف وقفة تدبر. ولتصبر معي . أمام قوله تبارك وتعالى ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم (٤٣) وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ [الزخرف: ٤٢ ـ ٤٣] .

يقول صاحب الظلال الأستاذ/ سيد قطب . يرحمه الله . في معنى قوله تعالى "وإنه لذكر لك" ونص هذه الآية يحتمل أحد مدلولين:

إن هذا القرآن تذكير لك ولقومك تسألون عنه يوم القيامة.

أو أن هذا القرآن يرفع ذكرك وذكر قومك وهذا ما حدث فعلاً.

فأما الرسول صلى الله عليه وسلم فإن مئات الملايين من الشفاه تصلي وتسلم عليه، وتذكره ذكر المحب المشتاق آناء الليل وأطراف النهار منذ قرابة ألف وأربعمائة عام، ومئات الملايين من القلوب تخفق بذكره وحبه منذ ذلك التاريخ البعيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وأما قومه فقد جاءهم القرآن والدنيا لا تحس بهم، وإن أحست اعتبرتهم على هامش الحياة، والقرآن هو الذي جعل لهم الدور الأكبر في تاريخ هذه البشرية، وهو الذي واجهوا به الدنيا فعرفتهم ودانت لهم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به، فلما أن تخلوا عنه أنكرتهم الأرض، واستصغرتهم الدنيا، وقذفت بهم في ذيل القافلة، هناك بعد أن كانوا قادة الموكب المرموقين.

وإنها لتبعة ضخمة تسأل عنها الأمة التي اختارها الله لدينه، واختارها لقيادة القافلة البشرية الشاردة إذا هي تخلت عن الأمانة، "وسوف تسألون".

وهذا المدلول الأخير أوسع وأشمل وأنا إليه أميل (في ظلال القرآن ج ٢٥).

وقد تقدم القول يا أخي بأن القرآن لا يسمى قرآناً إلا في اللغة العربية من أجل ذلك حدث من العدوان السافر على العربية في مصر أثناء الاحتلال الإنجليزي وأفزع الغيورين على مستقبل دينهم ووطنهم وأبنائهم فعقدوا المؤتمرات ومنها المؤتمر الشهير الذي ألقى فيه الشاعر حافظ إبراهيم قصيدته الرنانة الذائعة الصيت عن اللغة العربية.

لقد جاء وقت كانت معظم المواد في المدارس الابتدائية والثانوية تدرس باللغة الإنجليزية ولم يفلت منها إلا اللغة العربية.

وتحررت مصر وخرج الإنجليز إلى غير رجعة، وجاء من رجال التعليم . جزاهم الله خيرا . من أعاد إلى العربية عزتها وكرامتها حيث جعل النجاح في اختيارها شرط أساس للنجاح في بقية المواد الدراسية حتى أن الطالب لو حصل على الدرجات النهائية في بقية المواد ورسب في اللغة العربية كان في عداد الراسبين!!.

ونسأل الله أن تصل حركة التعريب في الجزائر المجاهدة إلى غايتها حتى تؤتي ثمارها الطيبة بإذن الله.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل حالت العربية في هذين البلدين بين أبنائهما وبين التعليم والتوظيف والابتعاث إلى الخارج، أم أن منهم من سابق الأجنبي فسبقه وأشير إليه بالبنان.

ومن العجب الذي لا ينقضي منه العجب !! أن كثيراً من العرب حين يوظفون أصحاب اللغات الأخرى يهرولون إلى تعلم لغاتهم فرحين متفشين ولو أدى ذلك إلى أن يكون

الواحد منهم ذا لسان مرقع ! برقعة أجنبية وأخرى عربية وثالثة لا هي عربية ولا هي أجنبية بل هي إلى العجمة أقرب.

(يقال عَجم فلان عُجمة : كان في لسانه لكنة فهو أعجم وهي عجماء).

أما نحن حينما نسافر إلى بلادهم للعمل أو للدراسة فإنهم يفرضون علينا فرضاً أن نتعلم لغة بلادهم وإلا فلا عمل ولا دراسة.

بل قد تكون المادة واحدة ولكن اعتزاز كل بلد بلغته يجعلها لغة تدريس هذه المادة، فطالب الطب مثلاً في فرنسا لا يدرسه بالألمانية والعكس صحيح وهكذا.

أما المؤسسات والشركات والبنوك والإدارات المتعددة ومجالات العمل المختلفة فإن أي واحد منها لا يغير لغته إكراماً للموظفين من خارج بلادهم مهما كان عودهم ومهما كان دورهم. إن شيئاً من هذا لم يحدث ولن يحدث.

فلماذا هانت علينا لغتنا بهذه الصورة التي كانت سبباً لهواننا على الناس ونعوذ بالله أن تكون سبباً لسقوطنا من عين رب الناس جل جلاله.

لقد فتح الله على العرب من بركات السماء والأرض بما لا يعمله إلا هو، وكانت أمامهم فرصة ذهبية لخدمة دينهم عن طريق لغتهم لو أنهم أكرموها كما أكرمهم الله.

أما تفاصيل ذلك فلدينا بحمد الله الكثير من الغيورين على دينهم ولغتهم من خبراء التعليم ورجال السياسة، وأعلام الاقتصاد وكبار المثقفين وهؤلاء جميعاً باستطاعتهم أن يضعوا البرامج والمناهج والخطط لتعليم العربية لغير الناطقين بها على المدى الطويل أسوة بما يتم مع طلابنا بالخارج .

أما هجر اللغة العربية فإنه مقدمة (لاتبشر بخير) لهجر القرآن ونذير (شؤم) بالخسران، وأخشى أن يأتي يوم لا يعرف فيه العرب معاني القرآن إلا من خلال ترجمتها إلى اللغة الأجنبية.

قال محدثي: كأنك تريدنا أن نسبح ضد التيار؟

قلت: لا وإنما أرجو أن يتم تصحيح مسار ذلك التيار قبل أن يأتي يوم "وسوف تسألون".

وحتى لا تكون كالغراب الذي حاول أن يقلد مشية الطاووس فلم يعرف كيف يسير ونسي خصائصه فلم يعرف كيف يطير!!

هذه قضية أطرحها للمناقشة وعلى الكرام الكاتبين أن يدلوا بدلائهم، فلا ندري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

من نوادر الملوك المسلمين بالهند

العلامة الشريف عبد الحي الحسني

اعلم أن الملوك الإسلاميين في أرض الهند صنعوا أشياء عجيبة، لا تكاد تحصر.

فمن نوادر ما اخترعوه، ساعة عجيبة من مخترعات "فيروز شاه الدهلوي" وكانت طاساً من نحاس، يخرج منها كلّ ساعة صوتٌ عجيب، يترنم بهذا البيت:

هر ساعتي كه بر در شاه طاس مي زنند
نقصان عمر ميشود آن ياد مي دهند

وكان يستخرج منها وقت إفطار الصائم، وكيفية الظلال، وزيادة اليوم ونقصانه، وغير ذلك من الأشياء، وكانت تلك الساعة ببلدة "فيروز آباد" بدلهي.

ومنها جسر عجيب على نهر "كومتي" بمدينة "جونبور" بناه "منعم خان" في أيام "أكبر شاه التيموري" سنة ٩٨١هـ، من الحجارة المنحوتة، وعليها دكاكين مبنية من الحجارة، يقعد عليها التجار، كأن المار به يمشي في السوق، وأرخ لبنائه بعض الناس من "صراط مستقيم".

ومنها المدفع الكبير، بناه محمد بن الحسن الرومي بأمر "نظام شاه أبي الغازي" سنة ٩٩٤هـ من الصفر، وقيل من الفلزات العديدة، طوله نحو خمسة أذرع (١٤ فت ٣ انج) وقطره نحو ذراعين (٥ فت ٢ انج) ووزنه ألف ومائة وعشرون منا، ويسمونه "ملك ميدان" وهو اليوم في "بيجابور".

ومنها البندقية، التي تطلق اثنتي عشر طلقة في الدورة الواحدة، اخترعها "الأمير فتح الله الشيرازي" في أيام "أكبر شاه الدهلوي".

ومنها رحي، تتحرك بنفسها بلا تحريك وتدوير لطحن الحبوب، اخترعها فتح الله المذكور، وله مخترعات أخرى.

ومنها الحوض، الذي بناه "الحكيم علي الكيلاني" بمدينة "لاهور" سنة ١٠٠٢هـ، وبناه بمدينة "أكره" أيضا، طوله عشرون ذراعا، وكذلك عرضه، وعمقه ثلاث أذرع، ومن نوادر ما صنع فيه: إنه بنى في خلاله المباني البديعة من الحجارة المنحوتة، وعلى سقفها منارة رفيعة، وفي جهاتها الأربعة جسور أربعة، يصل بها الناس إلى البناء، ومن البدائع أن أبوابها تنفتح، ولا يقتحم الماء فيها، وفيها أثاث وكتب كثيرة، لا تبتل بالماء.

ومنها ترعة كبيرة بـ "أورنك آباد" خارج البلدة، قريباً من نهر "هرسال" صنعوها سنة ١٠٠٩هـ بأمر "عنبر الحبشي" تحت الأرض، ومروا إلى حوض كبير، فتصب بالماء في الحوض، ثم تخرج منها في الجدران الطينية تحت الأرض.

ومنها الحمام، الذي كان بـ "القلعة المعلاة" بدلهي، من أبنية "شاهجهان بن جهانكير الدهلوي" وكان فيه منبلة لا تزال مضيئة، تسخن الماء منذ عهد البناء إلى آخر عهد الملوك.(مقتبس: من كتاب "الهند في العهد الإسلامي" للعلامة عبد الحي الحسني ،ص: ٣٨٧)

نقاط مهمة للعمل الإسلامي تتطلب العناية بها

محمد وثيق الندوي

يواجه العالم الإسلامي اليوم أخطاراً وتحديات، تهدد بقاء الأمة الإسلامية في العالم كله، وتُبذلُ جهودٌ مدروسةٌ لتفتيت شمل المسلمين وتقسيمهم إلى فئات متحاربة، وطبقات متخاصمة، ودويلات صغيرة، وتخطط المؤسسات العلمية في الغرب كمؤسسة "راند" الاستراتيجية الأمريكية لمحاصرة الإسلام، ويُضيَّق خناقهم بشتى الحيل، والدسائس، والمخططات، وتجري حرب شعواء ضد كل ما هو إسلامي، ليس في الدول الأوربية وغير الإسلامية فحسب، بل في البلدان التي تدعى أنها إسلامية، ويعيش المسلمون في حالة نفسية، تزعزع الثقة، وتغلب اليأس والقلق على النفوس، وتحيط بهم حالات من سوء التفاهم، والأغاليط، والافتراءات، والأوهام، والمخاوف، فإن هذا الوضع القاسي يحدث اليأس والقنوط والتشاؤم في النفوس، والخوف والجبن في القلوب، والشعور بمركب النقص، والانهزامية، والخضوع والاستسلام أمام القوى الطاغية، والنظم الوافدة الملحدة.

ولكن ليس في الإسلام مجال لليأس والقنوط والتشاؤم، لأنه دين الرجاء والتفاؤل، فإن هذا الوضع لا يدوم، بل يزول الخوف، ويتحسن الجو، وينقشع الضباب، وتُصانُ الأنفس والأرواح، والأموال والممتلكات، وتحفهم الملائكة، وتنزل عليهم السكينة والبركة، ويحصل للأمة الإسلامية الغلبة والانتصار والحكم إذا تحققت فيهم شروط البقاء والغلبة من الإيمان والوفاء بما يقتضيه، وتغيرت حياتهم المعاصرة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

فيجب على المسلمين أن يواجهوا هذه الأوضاع الحرجة ويصمدوا لها، واثقين بنصر الله، وأن يتخذوا لمعالجتها منهجا يجلب رحمة الله، وينزل نصره الذي وُعد به المؤمنون، وهو منهج الاعتدال والوسطية، والصبر والصمود، والحكمة والأناة، والحلم والحزم والتدبر.

والمسلمون بحاجة إلى اتخاذ خطوات جرئية، وإدخال تغييرات حاسمة في حياتهم، واستراتيجية ملائمة لطبيعة العصر والأوضاع مع تحقيق الشروط والصفات التي تستحق بها الشعوب النصر من الله، والتغلب على المشكلات، والانتصار على العدو كتصحيح العقيدة، وإخلاص الدين لله، والابتعاد عن كل أنواع الشرك، والتصورات الوافدة، والأيديولوجيات الملحدة، والنظريات والأفكار الفاسدة، وعن كل ما يسبب غضب الله، وهناك نقاط مهمة في مجال العمل الإسلامي تتطلب العناية الفائقة بها والتركيز الكامل عليها، كما كتب المفكر الإسلامي أبو الحسن علي الحسني الندوي - رحمه الله - لحماية الأمة الإسلامية من التحديات والفتن، والخروج منها منتصرة، و منها:

(١) دعم الصلة بالله والإنابة إليه، والرجاء منه، وإعادة الثقة والهمة.(٢) تجنب المعاصي والذنوب، وأداء الحقوق والفرائض، واختيار الحيطة والتقوى. (٣) تحريك الإيمان في نفوس الشعوب والجماهير المسلمة، وإثارة الشعور الديني فيها.(٤) تنمية الوعي الصحيح وتربيته، والفهم الصحيح للحقائق والقضايا، والتمييز بين الصديق والعدو، وعدم الانخداع بالشعارات الخادعة والمظاهر الجوفاء.(٥) صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف ومن إخضاعها للتصورات العصرية الغربية والمصطلحات السياسية والاقتصادية. (٦) تقوية الصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم والحب والفداء له واختيار أسوته الكاملة الجامعة الخالدة. (٧) إعادة الثقة في نفوس الطبقة المثقفة ومن بيدهم القيادة بصلاحية الإسلام وقدرته على مواكبة العصر، بل و على قيادة الركب البشري إلى الغاية المثلى، وتجديف سفينة الحياة إلى بر السلام والسعادة، وإنقاذ المجتمع البشري من الانهيار والانتحار الذي تعرض لهما تحت القيادة الغربية. (٨) صياغة نظام التعليم والتربية صياغة إسلامية جديدة تحقق المتطلبات العصرية مع الاحتفاظ الكامل بالشخصية الإسلامية. (٩) القيام بأداء مسؤولية الدعوة والإرشاد والتعريف عن الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وباختيار أساليب تتفق مع روح الإسلام وطبيعة العصر، وإزالة سوء التفاهم بعرض صورة صادقة لتعاليم الإسلام. (١٠) وجود حركة إيمانية دعوية إيجابية قوية في العالم، تقترن بصفات الرجولة والطموح، وعلو الهمة، وبعد النظر، والقدرة على مواجهة القوى التي تملكت زمام قيادة البشرية، وأصبحت تتحكم في مصائر الشعوب والأقطار الإسلامية، كما أنه لا بد أن تتصف هذه الحركة بروح التضحية والبطولة والجلادة والتفشف والاعتزاز بالعقيدة والمبدأ، والاطلاع الواسع على الأحوال والظروف ومجريات الأحداث. (١١) الحاجة إلى اتخاذ وسائل جديدة ومتطورة وتوظيفها لصالح الدعوة والعمل الإسلامي (١٢) إبراز جوانب مكتسبة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وعرض سيرتها وحياتها بأسلوب علمي معاصر.

هذه هي نقاط مهمة للتغلب على المشاكل والقضايا، والخروج من المأزق منتصرا، تتطلب العمل الجاد لها على سائر المستويات ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

أضواء على الصحافة الهندية الوطنية

عرض: إقبال أحمد الندوي الغازيبوري

يصدر فرع لكناؤ للمحكمة العالية بإله آباد حكمه في قضية ملكية المسجد البابري

نشرت جميع الصحف الوطنية من الهندية و الإنجليزية و الأردية و اللغات الأخرى في أعدادها الصادرة في أول أكتوبر ٢٠١٠م حكم محكمة إله آباد العالية فرع لكناؤ في شأن قضية المسجد البابري، من يملك أرضه، المسلمون أو الهندوس؟ علما بأن هذه القضية كانت تحت الدراسة و البحث و النقاش في المحكمة العالية منذ ستين سنة ماضية، و كان من المقرر إصدار الحكم فيها ١٧/ سبتمبر ٢٠١٠م، ثم أجل إلى ٢٤/ سبتمبر، و لكن صدر الحكم أخيرا في ٣٠/ سبتمبر، و ذلك نظرا إلى الوضع الأمني في البلاد.

أصدر الفرع الخاص المتكون من ثلاثة أعضاء لمحكمة إله آباد العالية حكمه حول قضية المسجد البابري و مولد راما المتنازع فيهما بأيودهيا يوم الخميس ٣٠/ سبتمبر ٢٠١٠م في الساعة الخامسة مساءا، فحكم الفرع آمرا بإبقاء الوضع الراهن في الموقع المتنازع فيه على حاله أن تمثال راما سيظل قائما و باقيا في مكانه المنصوب فيه، و أصدر كل من القضاة الثلاثة حكمه بصورة مستقلة، فقال قاضيان من الفرع المتكون من ثلاثة قضاة إن الموقع المتنازع فيه هو مولد راما، و مع ذلك اعترفت المحكمة كذلك بأن المبنى الذي تم هدمه على أيدي العناصر الطائفية و القوي المتطرفة في ٦/ ديسمبر ١٩٩٢م كان مسجدا، و لكنها أمرت أن تقسم الأراضي المتنازع فيها (2.67) فدانا من داخل المسجد و خارجه

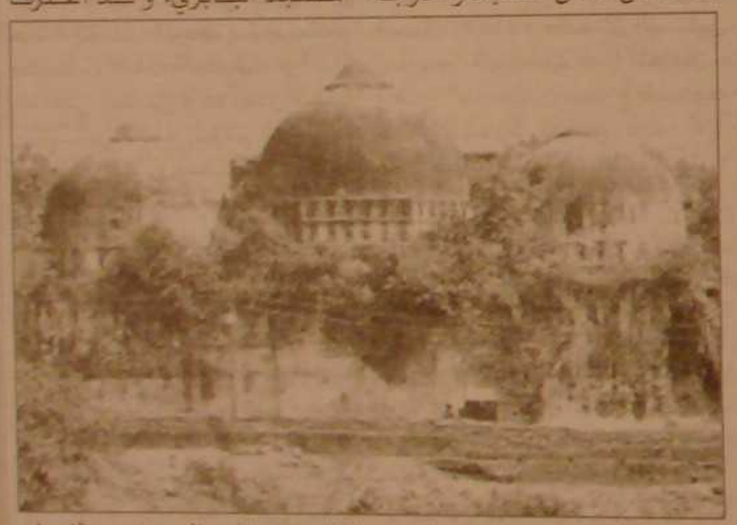

إلى ثلاثة أجزاء سواء بسواء، و يعطى جزء منها للمسلمين، و جزء ثان بما فيه مصطبة راما و مطبخ سيتا للجنة نرموهي اكهارا و يعطى الجزء الثالث الذي نصب فيه تمثال راما للجنة رام لالا، أصدر هذا الحكم الفرع الخاص المتكون من القاضي دي. وي. شرما و القاضي ايس. يو. خان و القاضي سدهير أغروال في هذه القضية القديمة التي كانت تجري منذ ستين سنة.

و قد رفض القضاة الثلاثة من المقعد الموقر دعوى هيئة الوقف المركزية لأهل السنة على أساس الميعاد، كما رفضوا دعوى لجنة نرموهي أكهارا على أساس الاستحقاق، و قال كل من القاضي ايس. يو. خان و القاضي سدهير أغروال و القاضي دي. وي. شرما جماعيا أن لا يزحزح التمثال عن المكان الذي هو فيه الآن، و قال العضو الأكبر سنا من المقعد الخاص المتكون من ثلاثة أعضاء القاضي ايس. يو. خان في حكمه أن المبنى المتنازع فيه كان قد تم بناؤه بأمر من الملك المغولي ظهير الدين بابر، بينما ادعى العضو الثاني من المقعد القاضي أغروال أنه لم يثبت أن بأمر من و متى بني المسجد البابري؟ و قد اعترف القاضي خان في حكمه بأنه لم يتم هدم أي من معبد من المعابد الهندوسية لبناء المسجد البابري على أنقاضه، و أضاف قائلا إن كلا من الطرف المسلم و الطرف المعارض لم يستطع أن يثبت ملكيته على الأراضي المتنازع فيها، و لأجل ذلك تحت مادة رقم

١١٠ من قانون الشهادة تسلم ملكية الفريقين كليهما على هذه الأراضي المتنازع فيها بناءا على السيطرة، كما اعترف القاضي الفاضل أيضا بأنه كان قد تم وضع التمثال تحت القبة المتوسطة من المسجد البابري في الليل ما بين ٢٢ و ٢٣ من ديسمبر ١٩٤٩م، و قال القاضي سدهير أغروال إن المبنى المتنازع فيه لا يستخدم كمعبد للمسلمين فحسب و إنما كان الهندوس أيضا يستخدمونه لعبادتهم، و صرح بأن الهندوس كانوا يستعملون جانب المبنى الخارجي لعبادتهم منذ ١٩٥٦م.

و قال القاضي الفاضل في حكمه إن في قضية ركهوداس بير لسنة ١٨٨٥م لم يثبت هذا الأمر أن ركهوداس بير كان قد رفع القضية إلى المحكمة بصفته ممثلا عن الشعب الهندوسي كله، و قال القاضي أغروال إن هيئة الوقف المركزية خابت و فشلت في إثبات ملكيتها، و أجاز القاضي الفاضل و هو يقبل قضية راجيندر سنغ برقم ١ بعبادة التماثيل التي وضعت تحت القبة المتوسطة من المسجد، و كانت هيئة الوقف المركزية لأهل السنة طرفا معارضا في هذه القضية، و بناءا على ذلك قالت المحكمة إن هيئة الوقف المركزية لم تستطع أن تثبت أن المبنى المتنازع فيه كان بناء الملك المغولي محمد ظهير الدين بابر، كما اعترف المقعد الموقر أيضا بأن التماثيل تم وضعها في المكان المتنازع فيه في ٢٣/ ديسمبر ١٩٤٩م، و قال القاضي إن الصلاة أقيمت في هذا المسجد في ١٦/ ديسمبر ١٩٤٩م لآخر مرة، و قال القاضي أغروال إن الجزء الذي تحت القبة المتوسطة هو متنازع فيه بحيث كونه مكان ولادة الإله راما، و لكنه مولد راما حتما على عقائد الهندوس و دعواهم، كما اعترف القاضي الفاضل أيضا بأن هذا المبنى كان يستخدمه المسلمون كمكان عبادة لهم و لكنه لم يثبت أن هذا المسجد بناه محمد ظهير الدين بابر في سنة ١٥٢٨م، و قد منعت المحكمة العمل بحكمها لمدة ثلاثة شهور، و قالت المحكمة أن تقسم الحكومة المركزية المكان المتنازع فيه إلى ثلاثة أجزاء، و تعطي ثلث الأجزاء للتمثال المنصوب في ذلك المكان، و الثلث الآخر بما فيه مصطبة راما و مطبخ سيتا للجنة نرموهي أكهارا و الثلث الآخر للمسلمين، و قد انتصر و انهزم معا كل من الطرفين و سيرفع الطرفان دعواهما إلى المحكمة العليا، و قال القاضي خان إن الهندوس علموا بعد بناء المسجد البابري أن المكان الذي بني فيه المسجد هو مولد راما، و قال في حكمه إن المصطبة و المطبخ كانا موجودين قبل ١٨٥٥م و كان الناس يمارسون العبادة في هذا المكان، و من العجب أن خارج المسجد كان الهندوس يعبدون فيه، أما في داخله فالمسلمون كانوا يصلون فيه، فينبغي أن يسيطر الفريقان على الأراضي المتنازع فيها، فتعطى السيطرة لكلا الفريقين على هذه الأراضي، و يعطى المكان الذي هو تحت القبة المتوسطة و فيه نصب التمثال للهندوس، و قال القاضي الثالث دي. وي. شرما إن الأراضي المتنازع فيها كلها هي مكان ولادة راما، و كان ظهير الدين بابر بنى هذا المسجد و لكنه متى بناه؟ لم يثبت هذا الأمر، و بني المبنى المتنازع فيه على أنقاض مبنى قديم، و تم العثور على تماثيل راما في الحفريات.

هذا و قد أبدى علماء المسلمين و مفكروهم آراءهم على هذا الحكم و يتلخص قولهم في أن هذا الحكم لم يراع فيه بالبراهين و الحجج، و إنما جاء هذا الحكم على أساس العقائد الدينية الهندوسية و على مزاعم الهندوس، قال كبير المحامين المستر ظفر ياب جيلاني الذي كان يتابع القضية من قبل المسلمين و هيئة الوقف المركزية لأهل السنة إن حكم المحكمة العالية مما يبعث على الأسف إلى حد ما، بل إنه معارض لأصول الحجج و البراهين كذلك، و لأجل ذلك فإننا نرفع شكوانا إلى المحكمة العليا في ظرف شهر أو شهرين. و قال المستر الجيلاني أيضا و هو يبدي رد فعله على حكم المحكمة العالية إننا لا نتفق مع حكم المحكمة بأن يبقى تمثال الإله راما في مكانه كما لا نتفق بهذا الحكم ايضا أن يعطى ثلث أجزاء الأراضي للمسلمين، لأن الأراضي الممتدة على 2.67 فدانا كلها للمسلمين وحدهم، فيجب أن يعطى كلها لهم.

و قالت هيئة أحوال المسلمين الشخصية لعموم الهند أيضا إن هذا الحكم لا نقبله و إنما نرفع الدعوى إلى المحكمة العليا، و كذلك جمعية علماء الهند و المنظمات الإسلامية الأخرى الدينية منها و السياسية رفضت هذا الحكم و أعلنت برفع القضية إلى المحكمة العليا من جديد.

أما الهندوس فإنهم أيضاً لا يتفقون تماما مع هذا الحكم و إنما يطالبون بأن تعطى الأرض كلها لهم، و لا يعطى أي جزء منها للمسلمين. أما حكومة ولاية أترابراديش تحت قيادة مایاوتي فقالت إن مسئولية تنفيذ حكم المحكمة العالية تعود على الحكومة المركزية لا على الحكومة الإقليمية لأترابراديش.

☆☆

أخبار وتعليقات

حمى ألعاب كومونولث في الهند

تنعقد ألعاب منظمة دول كومونولث (Common Wealth Games) في الهند بأبهة ملوكية، وبهاء وزخرفة خيالية في ٤/ أكتوبر، وهي الدورة التاسعة عشرة لألعاب كومونولث، وتشترك في هذه الألعاب العالمية ٧١ دولة من الدول التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، ومنها الهند وقد شرعت هذه الألعاب في عام ١٩٣٦م عندما بدأت تنهار القوة العالمية الاستعمارية "بريطانيا"، وتجري ألعاب كومونولث في كل أربع سنوات في إحدى الدول الأعضاء، وترأس هذه المنظمة الملكة إليزبيتها.

وهذه المرة تستضيف الهندُ هذه الألعاب، وقد اتخذت الهندُ إعدادات هائلة لإنجاح هذه الألعاب، وبذلت أموالا طائلة، تجاوزت الحسبان والخيال، في توفير وسائل الراحة للضيوف واللاعبين والرياضيين المشاركين في الألعاب، وزُيِّنت "دلهي" عاصمة البلاد، حيث تنعقد ألعاب كومونولث تزيينا هائلا بالألوان الزاهية كالعروس، وأعدّت ملاعب جميلة ومباني شامخة ومكيفة، وسيارات فارهة لنقل الزوار والضيوف من المطار إلى "قرية الألعاب" و إلى أماكن تاريخية، وخليت بعض الأحياء السكنية، وجرفت الأكواخ التي تسكنها الطبقات الفقيرة، وجملت الشوارع ووسعت ونظفت، ونور الملعب بإنارات رائعة وخلابة، كأنه بقعة من النور.

وقد بذلت الهند أكثر من سبع مائة مليار روبية في عقد هذه الألعاب التي يشترك فيها أكثر من ٤٥٠٠٠ رياضي ولاعب من الدول الأعضاء، بينما يواجه معظم المواطنين أسوأ وضع، وتعاني شرائح كبيرة من سكان البلاد مشكلة البطالة والفقر والشقاء والحرمان لغلاء الأسعار وارتفاع أثمان المواد الغذائية، وبعض المناطق محرومة من الاحتياجات اللازمة للحياة من الماء والسكن والكهرباء، والشوارع السليمة المأمونة، ولذلك تواجه الحكومة انتقادات من بعض الجهات، ولو أنفقت الحكومة جزءا من هذه المبالغ الباهظة في إسعاد المنكوبين والطبقات المتخلفة لكان أنفع وأجدى لتقدم البلاد وتوفير الرفاهية والسعادة للطبقات الفقيرة والكادحة. وهناك كثيرون لا يتيسر لهم طعام، ولا فرص العمل، ويصعب عليهم قضاء الحياة، بانخفاض الدخل وانعدام المساواة وغياب فرص العمل.

وسيفد ألوف مؤلفة من المشاهدين من مختلف أنحاء العالم، لمشاهدة هذه الألعاب والتمتع بما يجري فيها من مباريات رياضية وألعاب مختلفة، ويتظاهر اللاعبون بألعاب متنوعة وملكات مختلفة فنية من السباحة، والجري، والحوكي، والمصارعة، والرمي، والسباق، وإطلاق البندقية، وسباق الدراجات العادية، وغيرها من الألعاب الرياضية، ويحرزون جوائز ثمينة وميداليات ذهبية وفضية وجوائز أخرى.

وتفتتح هذه الألعاب برتبها بائل رئيسة البلاد، ويقدم الأمير البريطاني شارلس رسالة الملكة إليزبيتها بحضور شخصيات رفيعة المستوى كرئيس الوزراء منموهن سنغ وسونيا غاندي رئيسة الجبهة المتحدة التقدمية الحاكمة والوزراء.

واتخذت الحكومة إجراءات مشددة لتأمين الألعاب والضيوف والفرق المساهمة، وعينت القوات الأمنية في أماكن حساسة في دلهي، وشددت المراقبة على الغادين والرائحين، وتغطي وسائل الإعلام المقروءة منها والمطبوعة والإلكترونية هذه الألعاب تغطية شاملة حتى الصحف والجرائد مملوءة بأخبار ومناظر الملاعب والمباريات حتى لا تجد الأخبار المهمة مكانا لائقا في الصحف، ومحطات الإذاعة والتلفاز أيضا مكبة على نشر وبث هذه الألعاب كأن البلاد جن جنونها. واكتسحت حمى الألعاب البلاد، وأصبحت ألعاب كومونولث حديث النوادي والمجالس والشغل الشاغل للمواطنين، وأغلقت الجامعات والكليات في دلهي، وتوقفت الحياة، ويقضي الأولاد والشباب والشيوخ ساعات طوالا أمام شاشات التلفاز ومشاهدة المباريات الرياضية على مواقع على الانترنيت، وتستمر هذه الحمى إلى أسبوعين ويقضي المواطنون هذه الفترة عاطلين عن العمل؛ وإن كانت بعض الشركات الوطنية والأجنبية، تكسب أموالا.

لقاء سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

مع معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في مكة المكرمة

لقد حضر سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية لمسلمي الهند في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بعنوان "رابطة العالم الإسلامي ... الواقع واستشراف المستقبل" وكان قد عقد بعد خمسين سنة قضتها الرابطة بخدماتها الجليلة للأمة الإسلامية، على دعوة من الرابطة كما حضر سماحته في دورة المجلس التأسيسي وهو عضو فيه، وبمناسبة حضوره في الرابطة التقى سماحته بمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في مقر الرابطة، وقدم سماحته خلال اللقاء نبذة عن أهداف ندوة العلماء وأعمالها في الدعوة والتربية والتعليم وتأهيل الأئمة والخطباء في الهند.

وبين سماحته أن ندوة العلماء في بلاده تسعى إلى افتتاح مدارس إسلامية تدرس العلوم الإسلامية، وأعرب عن رغبة الندوة في التعاون مع الرابطة والهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التابعة لها في مجالات التعليم الإسلامي.

وأشاد سماحته بدعم المملكة العربية السعودية للمسلمين في أنحاء العالم وتقديم العون لهم، لمساعدتهم في الحفاظ على هويتهم الإسلامية، والقيام بدورهم في البناء والتنمية.

ونوه سماحته بجهود رابطة العالم الإسلامي في جمع علماء الأمة، من خلال الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين، الذي أنشأته الرابطة عام ١٤٢٧هـ مؤكدا رغبة ندوة العلماء في الهند في التعاون مع الملتقى، ومع الهيئات المستقلة التي أنشأتها الرابطة لخدمة الإسلام والدفاع عنه وتعريف العالم بفضائله ومبادئه السامية.

وقدم سماحته خلال اللقاء الدعوة إلى فضيلة معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة لزيارة الهند وقبل معاليه دعوته لزيارة الهند.

وبهذه المناسبة التقى سماحته بفضيلة الدكتور ناصر العبودي الأمين العام المساعد للرابطة، وجرى خلال اللقاء الحديث بينهما حول قضايا مختلفة تهم المسلمين في العالم. وقد سافر فضيلته إلى أقطار مختلفة كسائح زائر. وقد زار الهند وسجل ما شاهده خلال زيارته للهند وخاصة الولاية الشمالية منها في كتاب في جزئين، وقد ذكر في الجزء الثاني ندوة العلماء بتفصيل.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يريد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الدين الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ودعا إليه الناس جميعاً، كله خلال طيبة وأخلاق فاضلة وأعمال حميدة وآداب عالية، ومن الصفات التي وصف بها القرآن الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خلقه العظيم فقال الله عزوجل مخاطبا إياه:﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾ ومما يدل على أهمية هذا الجانب العظيم من الإسلام ومنزلته عند الله سبحانه تعالى "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" لكن مما يؤسف له أننا أهملنا هذا الجزء المهم من ديننا الحنيف، ونسينا ما للأخلاق الإسلامية من تأثير في النفوس ووقع في القلوب، واعتقدنا أن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى إلقاء الخطب، وتأليف الكتب وإصدار الصحف والمجلات وتنظيم حلقات الدروس، وتوزيع المصاحف وكتب السيرة وتطوير وسائل الإعلام وتوجيه الدعوة للحوار، والقيام بالجولات الدعوية في المدن والأرياف، وما أخطأنا - أيها الأخ - في هذا الاعتقاد، لأن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى هذه الأمور كلها ولا ينكر أحد ما لها من فائدة عظيمة ونفع كبير، لكن الدعوة تكون أكثر نجاحا وأشد تأثيرا إذا أضفنا إليها الأخلاق الإسلامية الفاضلة والآداب الإسلامية الرفيعة التي تجعل العدو صديقا والمعاند مواليا والمخاصم متحالفا حتى تلين القلوب وترق النفوس، وتستعد لقبول ما يوجه إليها من الكلام.

من مكارم الأخلاق التي يحث عليها الإسلام حسن الخلق، وهو أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة، فقال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله تعالى يبغض الفاحش البذئ"، ويدل هذا الحديث أن الخلق الحسن يشتمل على الحياء، والبعد عن الفحش وعن البذاءة في الكلام وفاسق الأمور.

ومن الأخلاق الإسلامية النبيلة العفو والصفح، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يجزي السيئة بالسيئة وإنما كان يعفو ويصفح، وما ضرب خادما ولا امرأة وما عاب طعاما وما انتقم لنفسه قط.

ومن الأخلاق النبوية الشريفة حسن المعاشرة وطيب الكلام وملاطفة الناس، وشهد بذلك انس بن مالك رضي الله عنه الذي رافقه في الحل والترحال فيقول: "خدمته في السفر والحضر، والله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه، لم لم تصنعه هذا هكذا.

ومما يعد من الأخلاق الحسنة التي دعا إليها الإسلام صفاء الود والاعتراف بالجميل وتقديم المعونة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت أمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به إلى حيث شاءت، وقد دعا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين إلى العمل بثلاثة أمور تلقى المحبة في القلوب وتربط بعضهم ببعض، فقال: ثلاث يضفن لك، وأخيك، ان تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسماءه إليه، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على أداء الشكر والاعتراف بالجميل بقوله" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

ومن العادات والسلوكيات التي يوصف بها المسلمون وقدموا نماذج في العصور التي يشهد لها بالخير، الإيثار والعدل والسخاء، والكرم، والإعراض عن اللغو، والكف عن الأذى، وعدم الإسراف في الإنفاق، وإغاثة الملهوف، وإعانة المنكوب، وصدق القول، وعذوبة الحديث، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد وكتمان السر، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وامتلاك النفس عند الغضب، وإطعام الجائع، وتفريج الكربات، واحترام الكبير، والسعي على اليتامى والأرامل.

نجد - أيها الأخ - كثيرا من الأحاديث النبوية التي تدعو المسلمين إلى التحلي بهذه الأخلاق الحسنة، ويعدها من العبادات الجليلة من الصلاة والصيام والقيام والحج والجهاد والاعتكاف، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر.

فعلينا - أيها الأخ - أن لا نهمل هذا الجانب الخلقي من الإسلام وأن نتظاهر به لكسب الود ولفت الأنظار، وجذب القلوب، وبدون ذلك لا نستطيع أن نمثل الإسلام تمثيلا يليق به مهما نبذل من جهد ونستخدم من وسائل وأدوات.

(جعفر مسعود الندوي)

من طرائف شعراء العرب

بين علي بن الجهم والخليفة المتوكل:

كان علي بن الجهم شاعراً فصيحاً.. لكنه كان أعرابيا جلفا لا يعرف من الحياة إلا ما يراه في الصحراء..

وكان المتوكل خليفة متمكناً.. يُعدى عليه ويراح بما يشتهي.

دخل علي بن الجهم بغداد يوماً فقيل له: إن من مدح الخليفة حظي عنده ولقي منه الأعطيات.. فاستبشر علي ويمم جهة قصر الخلافة.

دخل على المتوكل ..فرأى الشعراء ينشدون ويريحون..

والمتوكل هو المتوكل.. سطوة وهيبة فانطلق مادحا الخليفة بقصيدة مطلعها:

يا أيها الخليفة..
أنت كالكلب في حفاظك للود
وكالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدلو لا عدمتك دلوا
من كبار الدلا كثير الذنوب

ومضى يضرب للخليفة الأمثلة بالتيس والعنز والبئر والتراب..

فثار الخليفة.. وانتفض الحراس.. واستل السيّاف سيفه.. وفرش النطع.. وتجهز بالقتل..

ثم أدرك الخليفة أن علي بن الجهم قد غلبت عليه طبيعته.. فأراد أن يغيرها .. فأمر به فأسكنوه في قصر منيف.. وأمدوه بما لذ وطاب..

ذاق علي بن الجهم النعمة.. واتكأ على الأرائك.. وجالس أرق الشعراء.. وأغزل الأدباء.

ومكث على هذه الحال سبعة أشهر.. ثم جلس الخليفة مجلس سمر ليلة.. فتذكر علي بن الجهم .. فسأل عنه، فدعوه له.. فلما مثل بين يديه.. قال: أنشدني يا ابن الجهم.. فانطلق منشداً قصيدة مطلعها:

عيون المها بين الرصاصة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدن جمرا على جمر

ومضى يحرك المشاعر بأرق الكلمات.. ثم شرع يصف الخليفة بالشمس والنجم والسيف.

فانظر كيف استطاع الخليفة أن يغيّر طباع ابن الجهم.

الصهيوني والعصفور

كان هناك عصفور جميل يقف فوق شجرة ويغرد بصوت جميل، ومر على هذا العصفور أشخاص من هذه الجنسيات، فماذا سيفعل كل منهم.

الفرنسي: يغني مع العصفور ويقلد صوته.

الإسباني: يرقص على أنغام صوت العصفور.

الإيطالي: يرسم هذا العصفور على لوحة كبيرة.

الهندي: يقوم بعبادة هذا العصفور وتقديسه.

الصيني: يأكل هذا العصفور.

الإنجليزي: يطلق النار عليه.

الياباني: يصنع عصفوراً إلكترونيا يماثل هذا العصفور والحجم، ويصنع جهازا لترديد نغمة هذا العصفور.

الأمريكي: يصنع فيلماً عن حياة هذا العصفور، وعن جميع الأشخاص الذين مروا بهذه.

المصري: يقلد الفيلم الأمريكي، ويقوم الممثل المصري بتمثيل دور جميع الأشخاص الذين مروا على هذا العصفور.

السوري: ينتج مسلسلاً عن العصفور وقصة أجداده(العصفور القديم) حتى الآن، ويقوم بوضع إسقاطات تاريخية وسياسية على حياة هذا العصفور العربي وتاريخه ونضاله القومي.

السوداني: ينام على أنغام صوت العصفور

الصهيوني: يبدأ بالبكاء.. ثم يطالب بملكية هذا العصفور باعتباره من نسل هدهد سليمان عليه السلام، ويطالب جميع الأشخاص الذين مروا على هذا العصفور بدفع ثمن مشاهدة هذا العصفور، ويطالب الصيني والإنجليزي بتعويضات عن قتل العصفور، ويطالب بنسبة من أرواح الفيلمين، الأمريكي والمصري، ويطالب بمحاسبة سورية على تشويه تاريخ العصفور اليهودي ويتهمها بالإرهاب، ويستغل نوم السوداني ليستوطن في دارفور.

طرائف ونوادر

أدرك أهلك قبل أن يحترقوا:

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جماعة من أصحابه إلى البادية للصيد والقنص.. فلقيهم أحد الأعراب ممتطيا جوادا أشهب.. فأوقفه عمر وقال له: ما اسمك؟ قال: شهاب، قال: أبو من؟ قال: أبو جمرة، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني حرقة ثم من بني ضرام، قال: أين مسكنك؟ قال: في ذات لظى، قال: ما اسم جوادك؟ قال: سعير، قال عمر: أدرك أهلك قبل أن يحترقوا!!!

سائل فكه

قيل: إن سائلاً أتى رجلاً من أغنياء خراسان وسأله شيئا، فسمعه يقول لخادمه: قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل: يفتح الله عليك، فرفع السائل يده وقال: يا رب، قل لجبريل يقول لإسرافيل يقول لملك الموت يقبض روح هذا البخيل.

فداك أبي وأمي

نظر رجل إلى امرأته وهي صاعدة على السلم، فقال لها: أنت طالق إن صعدت وطالق إن نزلت وطالق إن وقفت! فرمت المرأة نفسها على الأرض. فقال لها: فداك أبي وأمي.. أن مات الإمام احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم!

أسئلة العدد

١- من كان أمير أول سرية خرجها المسلمون للقاء العدو؟
٢- ما أول المخلوقات وما آخرها؟
٣- من أمراء المؤمنين في الحديث؟
٤- من مؤلف كتاب "الألفية في مصطلح الحديث"؟

إجابات العدد: ٤

١- أبو الطفيل عامر بن واثلة.
٢- معركة القادسية.
٣- يوم القيامة.
٤- يوم عرفة.

أسماء الفائزين

(١) عبد الرحمن، الجوراسي
(٢) محمد شير علي، دلهي
(٣) محمد أسلم أعظم جراه.

من إصدارات

دار الرشيد

لكناؤ (الهند)

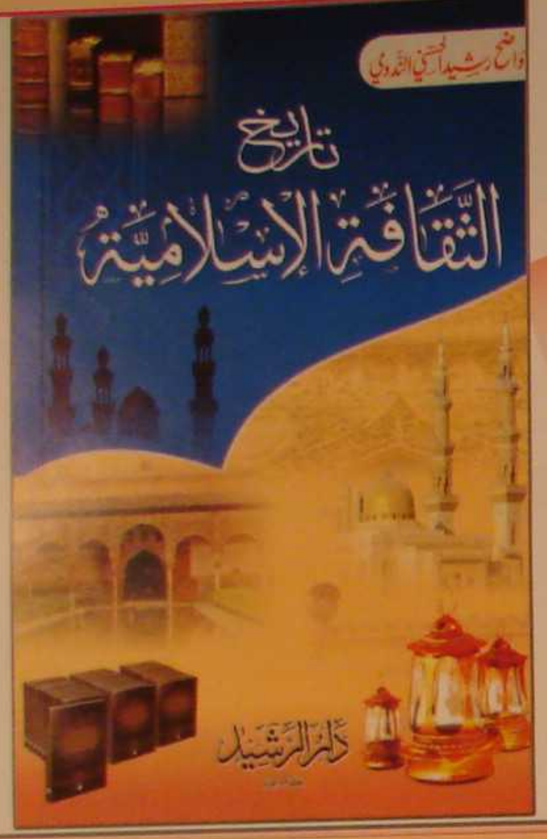

تطلب من

المجمع الإسلامي العلمي

ص.ب. ١١٩ ندوة العلماء لكناؤ (الهند)

Academy of Islamic Research & Publications

Nadwatul Ulama, P. O. Box. No. 119 Lucknow. 226007 U. P. India

Tel: 0522-2741539, Fax: 2740806

من إصدارات:

مَكتبة الرَّوضة - بهتكل

الميزات:

* القاموس في ثلاث لغات:
العربية الأردية والإنكليزية
مشتمل على أكثر من ٢٥٠٠ لفظ مفرد
مشتمل على ٣١ موضوعا

* في أسلوب جديد جاذب نظراً إلى رغبة الأطفال الصغار
* منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للأطفال الصغار
* ضرورة لكل المدارس الإبتدائية
* حاجة لكل طفل مسلم

الناشر: مكتبة الروضة . بهتكل

رقم الجوال: ٠٠٩١-٩٧٤١٥٨٣٦٣-٩٨٣٧٥٠١٩٧٣

New Shabab Book House
Tagore Marg Nadwa Road, Lucknow.7
Mob: 0091-9696437283, 9198621671

Maktabatur-Rauza
P. Box No. 17 BHATKAL KARNATKA INDIA

محمد وثيق الندوي

كيف نستعملها؟

تعالوا نتعلم

٥٤١. انتخابات المجالس المديرية:	ضلع پنچایت الیکشن
٥٤٢. انتخاب عمدة القرية:	گاؤں پردھان الیکشن
٥٤٣. المرشحون:	امیدوار
٥٤٤. الناخبون:	ووٹر
٥٤٥. الصوت/الأصوات:	ووٹ
٥٤٦. كسب الأصوات:	ووٹ حاصل کرنا
٥٤٧. قائمة الناخبين:	ووٹر لسٹ
٥٤٨. مركز الاقتراع:	پولنگ اسٹیشن
٥٤٩. الحملة الانتخابية:	انتخابی مہم
٥٥٠. المسيرات الانتخابية:	انتخابی ریلیاں
٥٥١. الجلسات الانتخابية:	انتخابی میٹنگیں
٥٥٢. الملصقات الانتخابية:	انتخابی پوسٹر
٥٥٣. الدعاية الانتخابية:	انتخابی پروپیگنڈہ
٥٥٤ العملية الانتخابية:	انتخابی عمل
٥٥٥. صندوق الاقتراع:	بیلٹ بکس
٥٥٦. التصويت/الإدلاء بالصوت:	ووٹ دینا
٥٥٧. عدّ الأصوات:	ووٹ شماری
٥٥٨. الأغلبية الساحقة:	بھاری اکثریت
٥٥٩. ورقة الاقتراع:	بیلٹ پیپر
٥٦٠. أغلبية ثلث الأصوات:	تہائی اکثریت
٥٦١. الخريطة الانتخابية:	انتخابی نقشہ
٥٦٢. المجلس القروي:	گاؤں پنچایت
٥٦٣. الدعاية الانتخابية:	انتخابی پروپیگنڈہ
٥٦٤. الحرب الانتخابية	انتخابی لڑائی
٥٦٥. مسئول الانتخابات:	الیکشن آفیسر

أعلنت لجنة الانتخابات في الولاية الشمالية (يو بي) عن تنظيم الانتخابات على مستوى المديريات والقرى والأرياف، وأصدرت قوائم الناخبين كما أصدرت تعليمات إلى الجهات المعنية لإعداد أوراق وصناديق الاقتراع ومراكز الاقتراع، فنشط المرشحون وشنوا الحملات الانتخابية لكسب الأصوات وثقة الناخبين، وبدأت الدعايات والمسيرات الانتخابية بقوة وشدة في القرى والأرياف، وعُقدت الجلسات الانتخابية لإظهار القوة في الأحياء المختلفة، وامتلأت هذه المرة الشوارع والطرق في القرى بالملصقات واللافتات الانتخابية، وتجري في بعض القرى حرب انتخابية بين المرشحين للتوصل إلى كرسي عمدة القرية، ورئاسة مجلس المديرية، ونظراً إلى خطورة الوضع عُين مسئولون كبار في الدوائر الانتخابية للمراقبة على النشاطات المشبوهة، ولوحظ في بعض المناطق تحمس كبير بين الناخبين لمرشحيهم، ووقع في أماكن صراعٌ مسلحٌ بين المرشحين خلال عملية التصويت، وتمت العملية الانتخابية، ولكن لم تتضح الخريطة الانتخابية، ويتوقع كل مرشح أنه سينال الفوز بالأغلبية الساحقة أوبأغلبية ثلث الأصوات،وبعد أسبوعين تُعَدُّ الأصواتُ ثم تُعلَنُ النتائجُ ويَتِمُّ تشكيلُ المجالس القروية والمجالس المُديريّة.

من نماذج الترجمة

الحمامیں مدرسہ وخانقاہ سے غمناک نہ زندگی، نہ محبت، نہ معرفت، نہ نگاہ

لقد خرجت من المدرسة والزاوية حزيناً
لم أجد فيهما الحياة ولا الحب ولا الحكمة لا البصيرة.

اے طائر لاہوتی اس رزق سے موت اچھی
جس رزق سے آتی ہو پرواز میں کوتاہی

يا صاح! إن الموت أفضل من رزق
يقص من قوادمي ويمنعني من حرية الطيران